

خطبة الجمعة بعنوان (صور من سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الذي اجتنب من عباده من جعلهم أئمة في الدين وقدوة للمؤمنين أحمدته تعالى وأشكره وهو ولي الصالحين. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله امام المتقين. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه. ومن اهتدى بهديه -

[00:00:01](#)

الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم اتقوا الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:30](#)
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن سيرة صحابي عظيم هو من اعظم الصحابة وعلم من ابرز الاعلام عن سيرة رجل كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله ان يعز الاسلام به عن سيرة صحابي هو افضل الامة بعد -

[00:00:55](#)

نبيها صلى الله عليه وسلم وبعد ابي بكر الصديق عن سيرة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعندما نتحدث عن سيرة عمر عن اي شيء نتحدث؟ عن صدقه مع ربه سبحانه؟ ام عن - [00:01:25](#)
تقواه لله عز وجل ام عن ورعه الشديد وزهده في الدنيا؟ ام عن قوته في الحق وشجاعته فيه ام عن خشيته لله وخوفه منه؟ ام عن عدله وحسن رعايته لأمور المسلمين؟ كل ذلك وغيره - [00:01:45](#)

او قد ضرب فيه عمر اروع الامثلة رضي الله تعالى عنه وارضاه. وان وان الحديث عن سيرة عمر ومن كان على شاكلته من الائمة والسلف الصالح. فيحدو النفوس الى التأسي والسير على منهجهم. ومن - [00:02:05](#)
الامور المسلم بها ان وجود القدوة في المجتمع له اثر كبير في تقويم مسار المجتمع وتوجيهه التوجيه ومن هنا وقد كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام قدوات واسوات حسنة لأمهم. وانه لن - [00:02:25](#)

هذه الامة الا ما اصلح اولها. ولن يعود لهذه الامة عزها ومجدها الا برجوعها تمس فيها بكتاب ربها وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وما كان عليه الصالح عباد الله لما بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم كان عمر قبل ان يسلم - [00:02:45](#)
شديدا عليه وعلى المسلمين. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الله ان يعز الاسلام به او بعمر بن هشام فقال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك. عمر بن الخطاب او عمر بن هشام يعني ابا جهل - [00:03:15](#)

فما هو الا ان اسلم عمر بن الخطاب؟ وكان في اسلامه عز وقوة للاسلام والمسلمين. قال عبدالله ابن رضي الله عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر. كان عمر رجلا مهابا لا يجرأ كفار قريش على - [00:03:35](#)

التعرض له او على ايدائه. عن علي رضي الله عنه قال ما علمت ان احدا من المهاجرين هاجر الا مختفيا الا عمر ابن الخطاب فانه لما هم بهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه ومضى قبل الكعبة والمأ من قريش - [00:03:55](#)
بفنائها فطاف بالبيت سبعا ثم وقف على المأ من قريش وقال لهم شأهت الوجوه من اراد ان تتكله امه ويؤتم ولده ويرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي. فما تبعه احد منهم - [00:04:15](#)

اخرج البخاري في صحيحه عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايه يا ابن الخطاب؟ والذي

نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فحك - [00:04:37](#)

وقد شهد عمر جميع الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتولى الخلافة بعد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وله في ذلك مناقب ومواقف مشهورة. اخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن عبد الله ابن عمر رضي الله - [00:04:56](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين انا نائم اذ رأيت قدحا اوتيت فيه بلبن فشربت منه حتى اني لارى الري يجري في اظفاري. ثم ناولت عمر. قالوا فما اولته يا رسول الله؟ قال العلم - [00:05:16](#)

كان عمر من ازهد الصحابة في الدنيا وارغبهم في الآخرة عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم قال ما كان عمر بن الخطاب باولنا اسلاما ولا باقدمنا هجرة ولكنه كان ازهدنا في الدنيا وارغبنا في الآخرة. وكان - [00:05:36](#)

مع علمه وفضله هو ما قدم من تضحية في سبيل نصره رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي نصره دين الله كان عظيم الخشية الا هو شديد الخوف من الله وان كان في وجهه خطان اسودان من كثرة البكاء. وكان ربما سمع الآية من كتاب الله - [00:05:58](#)

فبيكي ويتأثر كان كثير المحاسبة لنفسه فكان اذا جن عليه الليل ضرب قدمه بالدرة وقال يا نفس ماذا عملت اليوم؟ يا نفس ماذا قدمت لغد وكان يقول ايها الناس حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وتأهبوا للعرض الاكمل على الله - [00:06:18](#)
جاء في صحيح البخاري ان عمر ابن الخطاب قال في مرض موته بعد ما طعن والله لو ان لي طلاع الارض ذهباً افتديت به من عذاب الله عز وجل قبل ان ارى - [00:06:51](#)

عباد الله ولما تولى عمر الخلافة على المسلمين قام بها احسن قيام ليصف ذلك علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول قام فينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا ننكر منه شيئا نعرف فيه الزيادة كل يوم في الدين والدنيا - [00:07:08](#)

فتح الله به الارضين ومصر به الامصار لا تأخذه في الله لومة لائم. البعيد والقريب سواء في الحق والعدل ضرب الله بالحق على لسانه حتى ان كنا لنظن ان السكينة تنطق على لسانه وان ملكا بين - [00:07:28](#)

عينيه يسدده ويوافقه وفي عام الرمادة في السنة الثامنة عشرة من الهجرة اصاب الناس جرب وقحط وجوع عظيم فقال عمر والله لا اشبع قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم. بئس الوالي انا ان شبعت والناس جياع - [00:07:48](#)

لزم نفسه بالا يأكل سمنا ولا سميئا حتى يكشف ما بالناس. فكان لا يأكل الا الخبز والزيت. حتى غير جسمه واسود لونه وكان يتفقد رعيته وذات مرة خرج الى الحرة ومعه مولاه اسلم. فاذا نار - [00:08:12](#)

فاذا نار توقد فقال يا اسلم ما اظن هؤلاء الا ركبا قصر بهم الليل والبرد فلما وصل الى مكانها اذا امرأتهم معها صبيان يتضاغون من الجوع قد نصبت لهم قدر ماء قد نصبت لهم قدر ماء على النار - [00:08:38](#)

نسكتهم به ليناموا. فقال عمر السلام عليكم يا اهل الظوء. وكره ان يقول يا اهل النار. ما بالكم وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون فقالت المرأة يتضاغون من الجوع. قال فاي شيء في هذا القدر؟ قالت ماء اسكتهم به - [00:08:58](#)

المهم اني اصنع طعاما حتى يناموا. والله بيننا وبين عمر. فقال يرحمك الله وما يدري عمر قالت ايتولى امرنا ويغفل عنا؟ فبكى عمر رضي الله عنه ورجع مهرولا ورجع مهرولا فاتي بعدل من دقيق - [00:09:18](#)

وجراما من شحم وقال لغلامه اسلم احمله على ظهري. قال ان احمله عنك يا امير المؤمنين. قال لا والله على ظهري هل انت تحمل اوزاري يوم القيامة؟ فحمل الكيس على ظهره فاتي به امير المؤمنين - [00:09:43](#)

الى المرأة وجعل يصلح الطعام بنفسه. وجعل ينفخ تحت القدر والدخان يتخلل من لحيته حتى نظج الطعام فانزل القدر وافرج منه وافرج منه في صحيفة لها فاكل الصبية حتى شبعوا وجعلوا يضحكون ويتصارعون - [00:10:03](#)

فقالت المرأة جزاك الله خيرا انت اولى بهذا الامر من عمر. فقال له فقال لها عمر قولي خيرا وكان يقول والله لو شئت لكنت من اليحكم لباسا واطيبكم طعاما وارقمكم عيشا ولكني سمعت الله - [00:10:28](#)

قوما بامر فعلوه فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ولما ذهب لفتح بيت المقدس وكان وكانوا قد اشترطوا ان يسلموا مفاتيح بيت المقدس لعمر. فاتي عمر رضي الله عنه على - [00:11:01](#)

وعندما قدم والجنود والعسكر والبطارقة والناس ينتظرون هذا الرجل العظيم ليروونه وعندما قدم عرضت له مخاظة. فنزل عن بعيره ونزع خفيه. فامسكهما. وخاض الماء ومعه بعيره والجنود والجنود ينتظرونه والبطارقة والناس وعظماء الشام. فقال له ابو عبيدة - [00:11:24](#)

تلقاك الجنود وبطارقة الشام بهذه الحال ما يسرني ان اهل البلد استشفوك يعني وانت على هذه الهيئة فقال عمر لو قالها غيرك يا ابا عبيدة ثم قال كلمته الخالدة العظيمة نحن قوم اعز - [00:11:59](#)

الله بالاسلام فمهما نطلب العزة من غيره اذلنا الله وكان رضي الله عنه شديدا وقويا على اهل البدع. ومن يريد تشكيك الناس في امور دينهم وفي المسلمات لديهم سمع بان رجلا اتى للمدينة ويشكك الناس ويقرأ بعد آيات يقرأ بعض آيات - [00:12:20](#) القرآن ويشكك الناس في ذلك. فقال عمر اللهم امكني منه. ثم ان عمر لقيه هو وضربه بالدرة حتى قال ذلك الرجل والله ما اجد شيئا مما كنت اجدته قبل ذلك يا امير المؤمنين. والله ذهب - [00:12:50](#)

عني الشكوك كلها فقال عمر ارجع واذهب الى البلد الذي اتيت منه وكان قد اتى من العراق وقل لهم ان فلانا قد طلب العلم واخطأ فكان لا يجرؤ احد على ان يشكك الناس في امور دينهم بسبب - [00:13:10](#)

قوته وحزمه رضي الله تعالى عنه وارضاه. وكان يكتب الى عماله يحذرهم من الترفع على الرعية. ومن الاسراف كتب الى عتبة ابن فرقد وهو في اثري بجان فقال يا عتبة انه ليس من كدك ولا من كد ابيك ولا امك فاشبع الناس - [00:13:30](#) برحالهم مما تشبع منه في رحلك واياك والتنعيم وزي اهل الشرك ولباس الحرير وكان اذا نهى عن شيء جمع اهله فقال اني نهيت الناس عن كذا وكذا وانهم لينظرون اليكم نظر الطير الى اللحم والله لا - [00:13:50](#)

احدا منكم فعلى ما نهيت عنه الا اضعفت عليه العقوبة رضي الله تعالى عن عمر وارضاه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا. ذلك الفوز العظيم. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم - [00:14:09](#)

ما فيه من الايات والذكر الحكيم. قولوا قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه. انه هو التواب الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه. واشهد ان محمدا - [00:14:36](#)

عبد ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. عباد الله ولما كثرت الفتوحات الاسلامية في عهد عمر - [00:15:15](#)

واتسعت رقعة الدولة الاسلامية خشية من شدة ورعه ان يقع منه تقصير في حقوق رعيته. اخرج مالك في الموطأ ان عمر رضي الله عنه قال اللهم قد ضعفت قوتي وكبر سلمي وانتشرت رعيتي - [00:15:35](#)

فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط. قال الراوي فما جاوز ذلك الشهر حتى قبض رضي الله عنه وارضاه قد اورد البخاري في صحيحه قصة مقتله عن عمرو ابن ميمون قال ما بيني وبين الناس الا عبد الله ابن عباس وبدأت اصيب. وكان عمر اذا مر بين الصفيين قال استتوا - [00:15:52](#)

حتى اذا لم يرى فيها خللا تقدم وكبر. فما هو ان كبر فسمعتة يقول قتلني او اكلني الكلب. وكان قد تفرس بان الذي قتله هو ذلك الرجل ابو لؤلؤة المجوسي حين طعنه - [00:16:17](#)

وطعنه بسكين ذات طرفين ثم هرب فجعل لا يمر على احد يميننا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا من الصحابة مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برمسا فلما ظن العرج انه مأخوذ نحر نفسه - [00:16:35](#)

فتناول عمر يد عبدالرحمن بن عوف وقدمه لام المسلمين. قال فمن يلي عمر فقد رأى الذي اراه واما نواحي المسجد انهم لا يدرون غير انهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله - [00:16:55](#)

وصلى بهم عبدالرحمن بن عوف صلاة خفيفة. واحتمل عمر ثم غلب عليه النصف. حتى غشي عليه. فلم يزل في غشيته حتى اسفروا فلما افاق نظر في وجوه من حوله وقال اصم الناس - [00:17:14](#)

كان اكبر همه الصلاة رضي الله عنه لما افاق قال صلى الناس؟ قالوا نعم قال لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم توطأ وصلى رضي الله عنه انظروا الى حال الصحابة كيف انه يطعن امير المؤمنين ومع ذلك لم يقطعوا - [00:17:34](#)

وانما اتمها بهم عبدالرحمن خفيفة لكن نفرا منهم ذهبوا الى ذلك الرجل حتى قتل واحتملوا امير المؤمنين عمر وذهبوا به الى منزله. اما البقية الصلاة فهذا يدل على تعظيم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه العبادة العظيمة. ثم بعد ذلك - [00:17:56](#)

كان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ. فقائل يقول لا بأس وقائل يقول اخاف عليه. فاوتي بنبيذ فشربه فخرج فخرج من جوفه ثم اوتي بلبن فشربه فخرج من جرحه فعملوا فعملوا انه ميت. قال فدخلنا عليه وجعل الناس يثنون عليه - [00:18:21](#)

وجعل وجاء رجل شاب فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة. فقال عمر وددت ان ذلك كفاف لا علي ولا لي - [00:18:41](#)

فلما ادبر ذلك الشاب اذا ازاره يمس الارض. فقال ردوا علي الغلام. ثم قال له يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه ابقى لثوبك واتقى لربك ثم قال لابنه عبد الله انطلق الى عائشة ام المؤمنين فقل لها يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين - [00:19:01](#)

اني لست للمؤمنين اليوم اميرا وقل يستأذن عليك عمر ان يدفن مع صاحبك اتي عبدالله الى عمر ودخل على عائشة فاتي عبدالله ابن عمر ودخل على عائشة فوجدها قاعدة تبكي - [00:19:27](#)

وقال لها يقرأ عليك عمر ابن الخطاب السلام ويستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت عائشة قد قلت والله اريده لنفسه ولا وثرنه به اليوم على نفسي فدفن رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وارضاه -

[00:19:44](#)

فقد ضرب اروع الامثلة في الصدق والتقوى وفي الزهد وفي الخشية لربه عز وجل وفي العدل وفي القوة في الحق رضي الله تعالى عن عمر ورضي الله تعالى عن صحابة نبيه اجمعين. اللهم ارض عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم - [00:20:12](#)

الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام كل مكان اللهم اغفر من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ادم لامة الاسلام امرا

رشدا. يعز فيه اهل طاعته - [00:20:32](#)

ويهدى فيه اهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهي عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب

وترضى. اللهم - [00:20:52](#)

له البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الحق وتعينه عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول -

[00:21:12](#)

عافيته وفجاءة نقمته وجميع سخطك. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:21:32](#)